بطريركية الأقباط الأرثوذكس
أسرة خريجي الكلية الإكليريكية بالإسكندرية
مركز البابا كيرلس عمود الدين للدراسات اللاهوتية

باسم الثالوث القدوس

كورس الكنيسة فى الثلاث قرون الأولى

السكشن الثالث

عمداء مدرسة الإسكندرية - ابونا بولا ميمي

مدرسة الإسكندرية اللاهوتية

+ نشأة هذه المدرسة وكيف بدأت:

عندما جاء القديس مارمرقس إلى مصر كانت الإسكندرية مركزا هاما للثقافة الوثنية، وكان يوجد بها مدرسة الاسكندرية الوثنية كان لها شهرة كبيرة وكان يوجد بها مكتبة الإسكندرية، وتخرج منها كثير من الفلاسفة والعلماء، فكان لابد ان يقيم مدرسة لاهوتية لمقاومة الفكر الوثني بطريقة علمية.

وكان مارمرقس نفسه مهتم كثيرا بالعلم ويعرف اللغات العبرية واللاتينية واليونانية وحسب ثقافته هذه أدرك مقدار خطر وجود ثقافة وثنية في نشر تعاليم الدين.

وهكذا أنشأ مدرسة لاهوتية مسيحية في الإسكندرية عين لرئاستها العلامة يسطس.

+ المدرسة الوثنية والمدرسة المسيحية ومدى العلاقة بينهما:

المدرسة الوثنية هي التي أنشأها بطليموس الأول ملك مصر وقد بلغت ذروتها في العلوم والفلسفة في القرن الأول للمسيحية ولم توجد مدرسة تعادلها في دراستها الطبيعية والعلمية في الطب والتشريح والرياضة والفلك من أجل هذا كانت هذه المدرسة منافسا للمدرسة المسيحية. ومع ذلك عاشت المدرستان جنبا إلى جنب لكل منها طابع الجامعي الخاص.

+ ولكن هدف التعليم في المدرستين يختلف:

أولاً: هدف الدراسة في المدرسة الوثنية هو الوصول إلى مركز مرموق في الدولة بينما في المدرسة المسيحية لم يكن هدفا على الرغم من ان خريجي هذه المدرسة يصلحون لذلك.

ثانياً: لم تهتم المدرسة الوثنية بالمستوي الأخلاقي للطلبة بعكس المدرسة المسيحية، فالأخلاق كانت من أبرز خواص المدرسة أساتذة وطلبة.

ثالثاً: أن الفلسفة والعلوم كانت تدرس في المدرسة الوثنية بقصد علمي بينما كانت تدرس هذه العلوم في المدرسة المسيحية لغرض ديني لشرح المعني الروحي من خلالها.

رابعاً: كان طلبة المدرسة الوثنية من مستوى ثقافي واجتماعي معين وكانت هناك تفرقة الطلبة بعكس المدرسة اللاهوتية كانت لا تمييز بين السيد والعبد والذكر والأنثى.

+ المدرسة اللاهوتية (سماتها ومنهجها وخطة الدراسة فيها):

كان فلاسفة الوثنيون يدرسون الكتاب المقدس لكي ينقضوه ويشككوا فيه ولذلك وقفت المدرسة اللاهوتية تناهض الوثنية بكل طاقتها وأصبح لها دور هام في المنافسة الفكرية حتى إنها أدخلت في برامجها الفلسفة الوثنية بشتى فروعها على يد القديس إكليمنضس الإسكندري (حتى تستطيع ان ترد على هجمات الوثنيين).

+ أما عن خطة الدراسة ونظامها في الدراسة اللاهوتية:

- لم تكن الدراسة بالمدرسة اللاهوتية دراسة عقلانية كما توهم البعض لكن كانت هناك رياضيات روحية فكانوا يصلون ويقرأون ويصومون.
- وقد كانت الإكليريكية في عهدها الأول مدرسة دينية مسيحية تعتنى بشرح التعليم المسيحى وتبسيطه بطريقة السؤال والجواب وكان طلابها من ثلاثة أنواع:

١. فريق كان وثنيا يريد أن يعرف الحقيقة (فيفتش عليها بالدراسة في هذه المدرسة).

٢. الفريق الثاني من كان وثنيا وأمن بالمسيحية ولكنه لم يكن قد حصل على سر المعمودية (أي كان في صفوف الموعوظين) ومازال يدرس ويؤدى امتحانات حتى إذا جاز الامتحان النهائي يسمح له بالعماد.

٣. الفريق الثالث والأخير وهم المسيحيين، فلكي يدخلوا للعمق أكثر ولكي يزداد رسوخا وإيمانا يدرس في هذه المدرسة ولكي يتمكن من الخدمة في الكنيسة والعمل على نشر المسيحية.

ولقد تناظر أساتذة وعلماء المدرستين الوثنية واللاهوتية وكان نتيجة لذلك أن اهتمت المدرسة اللاهوتية بدراسة العلوم والثقافات المختلفة فقد أدخلت فيها علوم الطب والكيمياء والطبيعة والحساب والهندسة والفلك والجغرافيا والتاريخ والموسيقى واللغات.

ولم يكن للمدرسة الإكليريكية اللاهوتية في عهودها الأولى مبنى خاص (انما كانت مركزة في علمائها) وحيثما يوجد أستاذها كانت توجد المدرسة – وكان الأستاذ يأخذ تلاميذه في بيته الخاص. وقد ذكر عن العلامة أوريجانوس أشهر أساتذتها أنه كان يستأجر قاعات ليعظ فيها في أيام الاضطهاد والاستشهاد فلما كانت تلك القاعات تحطم بسببه كان يستأجر غيرها ويعلم في أي مكان. وقد كان الأستاذ له الحرية أن يعلم طلبته كما تهيئ له الظروف وكما توصى إليه طبيعته الخاصة وحاجة الطلاب وظروفهم.

ولكن بعد ذلك بدأت الاكليريكية تعد منهج خاص للدارسين ينقسم إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة العلوم فيها يدرسون الهندسة والفسيولوجيا والفلك (هذه الدراسة لتنمية ملكات الاستدلال والملاحظة والنظام).

المرحلة الثانية: دراسة الفلسفة وأقوال الفلاسفة وتفسيرها.

المرحلة الثالثة: مرحلة دراسة العلوم اللاهوتية

وكان المنهج الجدلي المتبع في دراسة اللاهوت. وهكذا كان لمدرسة الإسكندرية اللاهوتية أهمية خاصة حتى أن الإمبراطور ثيؤدوسيوس قال مرة "أن الذي يهرب من هذه الدراسة يعد كافرا!"

+ مدرسة الإسكندرية والتفسير الرمزي:

كان عمل المدرسة الرئيسي هو شرح كلمة الله بطريقة روحية وإعلان ما تحمله من أعماق داخلية وراء الرموز. وكانت مدرسة الإسكندرية التعليمية أشهر معهد في العالم المسيحي الأول وكان اهتماماً منصبا على دراسة الكتاب المقدس وقد أرتبط اسمها بالتفسير الكتابي.

+ دور المدرسة في حياة الكنيسة وأثارها على طلبتها وخريجيها وأساتذتها:

كانت المدرسة جزءا لا يتجزأ من الحياة الكنسية وقدمت ضوءا على أهمية العلم والتعليم بوجه عام كما خلقت قادة في الفكر وفي العمل الكنسي الرعوي على المستوى المحلي والمسكوني.

١. اهتمام المدرسة بالفلسفة اليونانية تنزع عنها أي نظرة ضيقة نحو المسيحية كتراث إقليمي يرتبط بجماعة محلية وثقافية خاصة وبهذا ربحت الكنيسة نفوس كثيرة للسيد المسيح من عينات مختلفة على كافة المستويات الفلسفية والفكرية ووصف "شأن" قدرة المدرسة على الكرازة بين الفئات المتباينة خلال اتساع نظريتها قائلاً "كانت من جهة حصنا للكنيسة ضد الأشرار... ومن جهة أخرى كانت جسر للعبور من العالم إلى الكنيسة".

٢. هذا الاتجاه جعل من أساتذة المدرسة رجالا مسكونيين (أمثال إكليمنضس واريجانوس).

وفي القرون التالية حمل رجالها أمثال القديس أثناسيوس الرسولي وكيرلس الكبير مسئوليات كنيسة على مستوى مسكوني وجاء من تلامذتها قادة فكر مسيحي أمثال القديس غريغوريوس أسقف نيصص الذي يفتخر دوما بمعلمه القبطي العلامة أوريجانوس.

٣. استطاعت المدرسة أن تروى ظمأ المسيحيين بالإسكندرية نحو المعرفة الدينية وتحثهم على الدراسة والبحث وبهذا ساهمت في إنشاء أول نظام للدراسات اللاهوتية في العالم وكانت بحق مهد اللاهوت المسيحي منها خرج رجال قادرون على الرد على أمثال اكليمنضس وأوريجانوس والدفاع ضد الأريوسية مثل القديس أثناسيوس وضد نسطور مثل القديس كيرلس الكبير.

٤. قيام هذه المدرسة أعطى إمكانية للحصول على التعليم الذي تقدمه المدرسة الوثنية العظمى لكن بواسطة معلمين مسيحيين.

+ نظرة سريعة على أسماء عمداء المدرسة تكفي للكشف عن تاريخ المدرسة وسموها بين المعاهد المناظرة لها. من بين قادتها أثناغوراس، بنتينوس، كليمندس، أوريجين، هيرقلاس، الاسكندر، ديونسيوس، بيريوس، تيؤغنوستس، بطرس خاتم الشهداء، مقاريوس، ديديموس الضرير. بجانب أثناسيوس الرسولى، كيرلس الكبير، وديسقورس إلخ.

سنتناول في البداية ثلاثة من أكبر علماء المدرسة اللاهوتية الإسكندرية للكلية الإكليريكية القديمة:

وفي الحقيقة هؤلاء الثلاثة عمداء كانوا من أساتذة الكلية الإكليريكية، كانوا فلاسفة وأساتذة. وكان أيضا أصلهم وثنى ثم أمنوا بالمسيحية ثم صاروا أساتذة في اللاهوت.

١. أثيناغوراس عميد مدرسة الإسكندرية اللاهوتية:

❖ كان شغوفاً بالكتابة ضد المسيحية، فقرأ الكتاب المقدس ليحقق غايته بأكثر دقة فإذ بالروح القدس يمسك به بقوة ليصير مدافعاً عن الإيمان الذي كان يقاومه. كما صار من أشهر عمداء المدرسة اللاهوتية المسيحية، وقد كان مرتدياً زي الفلاسفة.

❖ **كتاباته:** كتب أثيناغوراس دفاعه عن المسيحية عام ١٧٧م في ٣٧ فصل، وجهه إلى الإمبراطور مرقس أورليوس انطونيوس وابنه كومودس شريكه في الحكم. كما كتب "عن قيامة الموتى" في ٢٥ فصل.

٢. بنتينوس عميد الإسكندرية اللاهوتية:

❖ تولى رئاسة المدرسة حوالي عام ١٨١م. كان رواقياً مشهوراً، اعتنق المسيحية على يد أثيناغوراس.

❖ إليه ينسب إدخال الفلسفة والعلوم إلى المدرسة لكسب الهراطقة والوثنيين المثقفين.

❖ أدخل الأبجدية القبطية، مستخدما الحروف اليونانية مضيفاً إليها سبعة حروف من اللهجة الديموطيقية القديمة، كما تمكن من ترجمة الكتاب المقدس إلى القبطية تحت إشرافه يعاونه في هذا تلميذاه إكليمندس وأوريجانوس. ترجم الكثير من الأدب المسيحي إلى هذه اللغة بكونها أخر شكل من تطور اللغة المصرية القديمة في عام ١٩٠م، اختاره البابا ديمتريوس الإسكندري للذهاب إلى الهند، في عمل الكرازة، وقد أحضر معه من الهند إنجيل القديس متى مكتوبا بيده بالعبرية كان قد وصل على يد الرسول برثلماوس. قام بشرح أسفار الكتاب المقدس.

٣. القديس اكليمندس الإسكندري عميد الإسكندرية اللاهوتية:

❖ أبو الفلسفة المسيحية الإسكندرانية كان متمرنا في الكتب المقدسة، ولد حوالي عام ١٥٠م، وكان دائم البحث عن الله، حتى بعد اعتناقه المسيحية قام برحلات باهظة يبحث عن معلم حقيقي يتتلمذ على يديه، أخيرا استقر بالإسكندرية حيث جذبته محاضرات القديس بنتينوس. سيم كاهنا بالإسكندرية، وإذ سافر أساتذة إلى الهند تسلم رئاسة المدرسة إلى حين عودته، وإذ تنيح القديس بنتينوس تسلم رئاستها من جديد. تتلمذ على يديه أوريجانوس والكسندروس أسقف أورشليم. في أيام الاضطهاد الذي أثاره

سبتيموس سويرس حوالي عام ٢٠٢م اضطر إلى مغادرة الإسكندرية والتجأ ربما إلى فلسطين وسوريا، حيث تنيح عام ٢١٥م.

❖ أول كاتب مسيحي يقدم التعليم المسيحي في مواجهة مع أفكار العصر وتقدمه، لقد أمن أن قوام الكنيسة والكتب المقدسة ليس متضاربا مع الفلسفة اليونانية، وأنه لا عداوة بين المسيحية والفلسفة. الخلاف هو أن الفلاسفة القدامى لم يستطيعوا إلا نوال ومضات من الحق الذي ترك للمسيحية أن تعلنه في المسيح الحق الكامل.

❖ **أهـم كتاباته:** ثلاثة كتب دعيت "ثالوث أكليمندس" ثالوث في الكتابة:

نصح لليونانيين Protrepticus، المعلم Paedagogas، المتفرقات Stromata.

١. الأول: يحث الوثنيين على قبول الإيمان.

٢. الثاني: يدعو إلى التمتع بالحياة المسيحية تحت قيادة المعلم (السيد المسيح).

٣. الثالث: يعلق على الحاجة إلى المعرفة.

كتب أيضاً: من هو الغنى الذي يخلص؟، المجمل، رسالة عيد الفصح وأعمال أخرى مفقودة.

٤. أوريجانوس عميد الإسكندرية اللاهوتية:

❖ يقول كواستن: بلغت مدرسة الإسكندرية أوج عظمتها في عهد أوريجانوس، خليفة القديس إكليمندس. وهو المعلم والباحث الممتاز في الكنيسة الأولى، شخصيته لا يشوبها عيب، يحمل في تعليمه دائرة معارف، ويعتبر أحد المفكرين الأصليين الذين شاهدهم العالم. غير أن انحرافه في بعض العقائد مثل الاعتقاد بخلاص الشيطان والخلاص الجامع لكل البشرية. مع قبول الكهنوت بعد أن خصى نفسه ألزم الكنيسة القبطية أن تحرمه في حياته، بينما حرمته الكنائس الأخرى وحرمت أفكاره في مجمع القسطنطينية الثاني سنة ٥٥٣م.

❖ يبدو أنه ولد سنة ١٨٥ م بالإسكندرية، اهتم به والده ليوثيدس فهذبه بمعرفة الكتاب المقدس في عام ٢٠٢م، ألقى القبض على والده، فأشتهي أوريجانوس أن يشارك والده إكليل الاستشهاد، ولما منعته والدته أرسل إلى أبيه يقول: " أحذر أن تغير قلبك بسببنا ". لجأ إلى سيدة غنية لكنه لم يحتمل البقاء كثيرا لأنها قبلت رجلا هرطوقيا يدعى بولس الأنطاكي ينشر هرطقة في بيتها. صار يعلم الوثنيين

الأدب والنحو، فوجد الفرصة سانحة لاجتذاب بعضهم للإيمان بل وهيأ بعضهم لقبول الاستشهاد. وإذ رحل القديس إكليمندس من الإسكندرية أثناء الضيق تسلم أوريجانوس مدرسة الإسكندرية في الثامنة عشرة من عمره. عاش يكرس حياته لقراءة الكتاب المقدس وتفسيره رمزيا، بروح نسكي، وبسبب حضور النسوة إلى محاضراته خصى نفسه. قام بعدة رحلات منها زيارة روما سنة ٢١٢م، وبلاد العرب سنة ٢١٤م، ٢٢٤م، وفلسطين عام ٢١٦م. حيث صار يفسر الكتاب أمام أسقفها وأسقف أورشليم الأمر الذي أغضب البابا ديمتريوس، لأنه بحسب التقليد الإسكندري لا يجوز لعلماني أن يعظ في حضرة أساقفة. الأمر الذي أغضب البابا ديمتريوس، لأنه قبل السيامة من غير أسقفه، فحسبها باطلة، خاصة وأنه كان قد خصى نفسه. أنعقد مجمع بالإسكندرية وأستبعد أوريجانوس منها، فاحتضنه أسقف قيصرية لينشئ مدرسة جديدة بها. أثناء الاضطهاد الذي أثاره مكسيميان التجأ إلى أنطاكية، ليعود بعد ذلك إلى فلسطين. وفي أيام داكيوس (٢٤٩ – ٢٥١م) ألقى القبض عليه وأحتمل عذابات كثيرة، وإن كان لم يمت أثناءها، لكنه مات فترة وجيزة، ربما بسبب الآلام.

❖ **أهـم كتاباته:** الهكسابلا (السداسيات)، يحوي ستة أعمدة متوازية تشمل نصوص الكتاب المقدس بالعبرية واليونانية، أما تفاسيره الرمزية فشملت تقريباً كل حقل الكتاب المقدس، كتاباته العقيدية مثل "حق المبادئ"، "مناقشة مع هيراقلدس"، "عن القيامة"، "حث على الاستشهاد"، كما له عدة رسائل.

٥. هيراقلاس عميد الإسكندرية اللاهوتية:

❖ "هيراقليس" "هيراقلاس" "ياروكلاس"، أحد تلاميذ العلامة أوريجانوس المشهورين، درس الأفلاطونية الحديثة قبل معلمه أوريجانوس، على يد أمونيوس الشماس. صار مساعدا لأوريجين، ثم خليفة له عندما هرب إلى فلسطين. أكتشف القديس ديمتريوس إمكانياته الروحية في الكرازة فسامه على الكاتدرائية. جذب الكثير من الوثنيين إلى الإيمان المسيحي كما أظهر حبا فائقا في خدمة المؤمنين. وفي عام ٢٢٤ م أختير خليفة للقديس ديمتريوس بابا الإسكندرية.

❖ أحتمل الاضطهاد، وكان يفتقد المدن والقرى في أنحاء البلاد يسند المؤمنين. وفي زيارته سام حوالي ٢٠ أسقفا ليهتموا برعاية شعب الله. وقد أراد الشعب مع الكهنة في مصر الذين أحبوه جدا أن يميزوه

عن بقية الأساقفة، فدعوه بالقبطية "بابا" التي تعني "أب"، وهكذا يعتبر أول مسؤول كنسي في العالم المسيحي يحمل هذا اللقب، قبل أن يستخدم في روما.

- ❖ قيل إن البابا هيراقليس طلب من أوريجانوس أن يعود إلى الإسكندرية، لكنه أعتذر بأن مدرسة الإسكندرية قد استقرت وان مدرسة قيصرية تحتاج إلى رعايته.
- ❖ أستطاع بسيرته الفاضلة أن يجتذب الكثيرين، فعلى يديه أمن يوليوس افريقانوس.

٦. القديس ديونسيوس الإسكندري عميد الإسكندرية اللاهوتية:

- ❖ لقبه القديس أثناسيوس: "معلم الكنيسة الجامعة". ولد بالإسكندرية مع نهاية القرن الثاني حوالي عام ١٩٠م من أبوين وثنيين غنيين، كان من مذهب الصائبة يعبد الكواكب، محبا للقراءة، يعمل كطبيب ناجح. مرت به أرملة عجوز ومعها كتابات الرسول بولس تريد بيعا، فاشتراها منها، وأخذ يدرسها ويفحصها، فأعجب بها وحسبها أفضل ما قرأها من كتب الفلاسفة. مضى إلى الكنيسة حيث التقى بشماس يدعى (أغنسطين) الذي دفع إليه رسائل معلمنا بولس الرسول كاملة فقرأها وقبل الإيمان المسيحي.
- ❖ مضى جيونسيوس إلى البابا ديمتريوس ونال منه سر العماد.
- ❖ ثم التحق بالمدرسة اللاهوتية، حيث تتلمذ على يد العلامة أوريجانوس، وصار أحد كواكبها اللامعين.
- ❖ سيم شماسا بواسطة البابا ديمتريوس، وقسا بواسطة البابا هيراقليس.
- ❖ خلف هيراقليس في رئاسة المدرسة حوالي ١٦ أو ١٧ عاما كما خلفه في الباباوية عام ٢٤٧م في اضطهاد داكيوس للكنيسة عام ٢٥٠ م.
- ❖ ظل في داره أربعة أيام بينما حملوه من يديه ورجليه ورفعوه إلى خارج السجن. وفي اضطهاد فاليريان عام ٢٥٧م.
- ❖ نفي إلى قرية خفرو، فصار يبشر الوثنيين، اضطر الوالي إلى نفيه إلى بصحراء ليبيا فاهتم ببعث رسائل لشعبه.
- ❖ وفي عهده هوجمت مدينة الإسكندرية بواسطة قبائل بربرية، كما تمرد اميلينوس والى الإسكندرية على الإمبراطور فنشبت حرب مدنية انتهت بأسر الوالي بينما تدمرت المدينة وحلت بها مجاعة وأوبئة.

❖ مركز هذا القديس وعلمه واعتداله ألزمه بالتدخل في كثير من الصراعات داخل مصر وخارجها، مثل انقسام بنوفاتيوس الذي سيم على كرسي روما بطريقة غير شرعية، وهرطقة نيبيوس أسقف أرسينوا بالفيوم، وسابليوس أسقف بتولمايس (المدن الخمس الغربية) وبولس السومسطاني، كما تدخل في النزاع بين اسطفانوس أسقف روما وكبريانوس أسقف قرطاجنة بخصوص معمودية الهراطقة.

❖ **بخصوص كتاباته** يقول "نيل": **"فقدان كتابات ديونسيوس هي إحدى الخسائر العظمى التي لحقت بالتاريخ الكنسي".**

٧. ثيؤغنستس عميد الإسكندرية اللاهوتية:

❖ كاهن إسكندري ولاهوتي، نعرف عنه القليل جداً من خلال مقتطفات له وردت في فوتيوس وأثناسيوس وغريغوريوس أسقف نيصص.

٨. الأب بيريوس عميد الإسكندرية اللاهوتية:

❖ كاهن مثقف، مفسر ممتاز لكلمة الله وكارز، يدعوه جيروم: "أوريجانوس الصغير".

❖ **كتاباته:** نشر مقالات كثيرة في مواضيع متعددة، منها مقاله عن هوشع النبي. و "عن إنجيل لوقا"، و "عن والدة الإله"، "حياة القديس بامفيليوس"، كما كتب اثني عشر "لوغيا" أي يخص اللوغوس.

٩. القديس بطرس خاتم الشهداء (١٧) عميد الإسكندرية اللاهوتية:

❖ هو ثمرة صلوات أمه التي كانت بدموع تطلب أن يهبها الله ابنا يخدمه كل أيام حياته. أقيم أغنسطس (قارئا) في السابعة من عمره، وشماساً في الثانية عشرة، وقساً في السادسة عشر. قيل إنه كثيراً ما يرى يد ابن الله تناول المؤمنين بيد البابا ثاؤونا. أهتم بدراسة الكتاب حتى تأهل أن يكون مديراً لمدرسة إسكندرية اللاهوتية ونال لقب "المعلم البارع في المسيحية". وهو كاهن أفحم سابيليوس أسقف بطولمايس منكر حقيقة الثالوث، حاسباً أنهم ثلاثة أشكال لإعلان الله الذاتي.

❖ سيم بابا للإسكندرية عام ٣٠٢م وسط اضطهاد دقلديانوس ومكسيميانوس للكنيسة. أنشق ضده مليتوس أسقف ليكوبوليس (أسيوط) وصار يرسم أساقفة وكهنة.

❖ سام أريوس شماساً ثم قساً بالإسكندرية، وإذ لاحظ في عظاته عبارات يشتم منها إنكار لاهوت السيد المسيح وعدم مساواته للآب حرمه، وعندما سجن البابا حذر تلميذيه أرشلاوس وألكسندروس منه، إذ رأى السيد المسيح في رؤيا مشقوق الثوب، ولما سأل السيد أجابه أن أريوس مزق ثوبه.

❖ إذ تجمهر الشعب حول السجن لإنقاذ باباهم (عام ٣١١م)، أرسل هو إلى القائد سراً ليخطط لخروجه إلى موضع الاستشهاد، حتى لا يكون سببا لمتاعب أحد من شعبه.

❖ **كتابته:** له مقالات لاهوتية ورسائل حوت قوانينه الخاصة بمن جحد الإيمان أثناء الاضطهاد وتاب.

١٠. القديس ديديموس الضرير عميد الإسكندرية اللاهوتية:

❖ ولد حوالي عام ٣١٣م وفقد بصره في الرابعة من عمره، فاخترع الحروف البارزة بالنحت ليقرأها بأصبعه، بهذا سبق برايل ١٥ قرناً. حفظ الكتاب المقدس وتعاليم الكنيسة عن ظهر قلب كما نبغ في النحو والبيان والفلسفة والمنطق والرياضة والموسيقى، وذاع صيته في كل مكان. صار مديرا للمدرسة بعد نياحة مقاريوس، فتتلمذ على يديه القديسون غريغوريوس النزينزي وجيروم وروفينوس وبالاديوس.

❖ كان صديقا حميماً للقديس أنبا أنطونيوس، إذ زاره الأخير عدة مرات، كما زاره القديس بالاديوس أربع مرات.

❖ دافع عن أرويجانوس، وقاوم الآريوسيين مناظرا إياهم.

❖ **كتاباته:** فسر الكتاب المقدس بعهديه بجانب مقالاته "عن الثالوث"، و "عن الروح القدس"، و "ضد أتباع ماني"، و "عن الفلسفة"، و "عن التجسد".

سأترك الحديث عن بعض آباء مدرسة الإسكندرية مثل القديسين أثناسيوس وكيرلس الكبير وديسقورس إلى الفصول التالية الخاصة بالمجامع المسكونية ومشكلة طبيعة السيد المسيح إلخ.

ولإلهنا الْمَجْد الدائم مِنْ الْآنَ وإِلَىّ الْأَبَد أمِين